الصنعة الحديثية عند الدكتور نور الدين عتر
في «إعلام الأنام شرح بلوغ المرام»
الجزء الرابع نموذجًا

د. عبد العزيز محمَّد الخلف

جامعة إغدير - تركيا

ملخص

ألَّف نور الدين عتر رحمه الله عددًا كبيرًا من المؤلَّفات النافعة، من بينها: "إعلام الأنام شرح بلوغ المرام"، وهو كتاب كبير الحجم عظيم النفع. وقد تناولت في البحث بيانَ الصنعة الحديثية في هذا الكتاب، وجعلت الجزء الرابع منه أنموذجًا لعملي، واقتصرت على الجانب الحديثي فقط. وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن للوصول إلى نتائج البحث.

معالم الصنعة الحديثية في هذا الكتاب تقوم على إثبات الأحاديث كما هي في مصادرها الأصليَّة، وتخريج هذه الأحاديث التي يذكرها، وعلى الحديث سندًا ومتنًا وبيان رواياته المتعدِّدة، وبيان مشكل الحديث ومختلفه، وبيان سبب ورود الحديث، والتنبيه على الأخطاء التي وقع فيها بعض العلماء، إضافة إلى بعض الجوانب الفنِّيَّة المتمِّمة.

الكلمات المفتاحية: نور الدين عتر، إعلام الأنام، الصنعة الحديثية، أحاديث الأحكام.

Dr. Nureddin Itr'ın (Ilaam Al-Enam sharh Bulogh Al-Maram) adlı kitabının dördüncü bölümünde hadis sanatı.

Dr. Abdulaziz Muhammed Alkhalaf

Özet

Dr. Nur al-Din Itir, Allah ona rahmet etsin, çok sayıda kitap yazmıştır: (Ilaam Al-Anam sharh Bulogh Al-Maram), dört büyük cilt halinde faydalı, önemli bir kitaptır.

Bu araştırmamda bu kitaptaki hadis sanatını ele aldım ve dördüncü bölümünü çalışmama örnek aldım ve sadece hadis yönü ile sınırlı kaldı ve fıkhî yönüne işaret etmedim. dilsel veya eğitimsel yönleri ele aldım.

Araştırmamda, araştırma sonuçlarına ulaşmak için karşılaştırmalı analitik tümevarım yöntemini kullandım.

Bu kitaptaki hadis sanatın özellikleri dikkate alındığında Dr. Nureddin Itr -Allah rahmet eylesin-, hadisleri orijinal kaynaklarında olduğu gibi nakletmekte ve zikrettiği bu hadisleri tahric etmekte, ana konudaki hadisler ile şerhinde hadisleri zikretmekte, hadisi sened ve metinle incelemekte, rivayetleri izah etmekte, çeşitli hadis meselerini ve hadis çeşitlerini ele almakta, hadislerin vürûd sebepleri ve bazı tamamlayıcı teknik hususlara ek olarak bazı alimlerin düştüğü hatalar hakkında bazı uyarıları zikretmektedir.

Araştırmada, İlamü'l-Enam kitabının, özellikle Dr. Nureddin Itr'ın yazdığı son kitaplardan biri olması nedeniyle, onu şerh kitaplarının saflarına sokan hadis sanatı beyanını içerdiği sonucuna varılmıştır. Allah ona merhamet etsin.

Anahtar Kelimeler: Nureddin 'Itir, İlamü'l-Enam, Buluğul- Maram, Hadis sanatı, Peygamberlik hadisi.

The Statement of the hadith craftsmanship of Dr. Nur Al-Din Itir in his book (Ilaam Al-Anam sharh Bulogh Al-Maram) Part four is a model.

Dr. Abdulaziz Muhammed Alkhalaf

Abstract

Dr. Nur al-Din Itir, may God have mercy on him, authored a large number of books, among them: (Ilaam Al-Anam sharh Bulogh Al-Maram), a large book of great benefit, located in four large volumes.

In this research, I dealt with the statement of the hadith craftsmanship in this book, and made the fourth part of it a model for my work, and it was limited to the hadith aspect only, and I did not pay attention to the jurisprudential, linguistic or educational aspects.

In my research, I relied on the comparative analytical inductive method, to reach the research results.

I found that the features of the hadith craftsmanship in this book are based on Dr. Nur al-Din, may God have mercy on him, confirming the hadiths as they are in their original sources, and extracting these hadiths that he mentions, whether the hadiths of reaching the goal or the hadiths he mentions in his explanation, and his study of the hadith with a chain and a text and an explanation of its narrations The multiplicity, an explanation of the problem of the hadith and its various, an explanation of the reason for the arrival of the hadith, and a warning about the errors that some scholars have fallen into, in addition to some complementary technical aspects.

The research concluded that the book Ilaam Al-Anam has contained The Statement of the hadith craftsmanship, which makes it in the ranks of the explanation books, especially since it is one of the last books written by Dr. Nur Al-Din Itir, may God have mercy on him.

Keywords: Nuruddin Iti, E'laam Alanam, Bulugh Al- Maram, Hadith industry, Proɵ phetic hadith.

مقدمة

إنَّ الله سبحانه وتعالى حبا شامَنا المباركة بثلَّة من العلماء العاملين الذين كانت لهم بصمة واضحة في رسم خطِّ الاعتدال الوسطي الذي تميَّزت به، وعلى رأسهم شيخنا نور الدين عتر رحمه الله تعالى الذي شرَّفني الله تعالى أن تكون رسالتي للماجستير عن جهوده، حيث حملت عنوان: (الدكتور نور الدين عتر وجهوده في علوم الحديث). فهو بحقٍّ محدِّث دمشق وعالمها، صاحب المصنَّفات التي طبَّقت شهرتها الآفاق، وأصبحت زادًا لكلِّ طالب علم، لا يستغني عنها المبتدئ، ولا يزهد بها المختصُّ، كيف لا، وقد نافت على الخمسين، في علوم الشريعة المختلفة.

ويقع كتاب إعلام الأنام بينها كالدرَّة التي تتوسَّط العقد، بذل الدكتور رحمه الله في تأليفه جهدًا يفوق جهوده في كلِّ كتبه، فقد قضى معه أكثر من أربعين سنة، منذ صدرت أبحاثه الأولى لطلبة كلِّيَّات الشريعة في أبواب متفرِّقة عام ١٩٦٥م، حتَّى خرج آخر أجزائه (الجزء الرابع) سنة ٢٠٠٧.

أهمِّيَّة البحث وسبب اختياره

تتجلَّى أهمِّيَّة البحث في ضرورة إبراز الصنعة الحديثية عند نور الدين عتر رحمه الله في هذا الكتاب خصوصًا؛ لأنَّ هذا الكتاب من أواخر ما صدر عنه رحمه الله تعالى، فهو يبيِّن آخر ما استقرَّ عليه رأيه في كثير من المسائل، لا سيَّما أنه رحمه الله كان كثير العود إلى كتبه ينقِّحها ويزيد فيها ويراجع ما فيها.

وأمَّا سبب اختيار الجزء الرابع خاصَّة فلأنَّ رسالتي في الماجستير قد تناولت الأجزاء الثلاثة الأُول، ولم يكن الرابع قد طُبِعَ وقتها، لذلك أردت تتميم الجهود حول هذا الكتاب بإفراده بالدراسة.

مشكلة البحث

يمثِّل السؤال الآتي السؤال المركزي للبحث، وهو: ما هي جوانب الصنعة

الحديثية عند نور الدين عتر رحمه الله تعالى في كتابه (إعلام الأنام شرح بلوغ المرام)، وما المميِّزات التي يمتاز بها، ويتفرَّع عن ذلك أسئلة فرعيَّة تكوِّن مشكلة البحث:

١. ما الخطوات المنهجيَّة التي اتَّبعها نور الدين عتر في الجانب الحديثي من كتابه؟

٢. وهل راعى في كتابه النقل عن المصادر الأصيلة؟

٣. وهل كانت له آراء جديدة في هذا العلم؟

الدراسات السابقة

كانت دراستي التي نلت بها درجة الماجستير باكورة الدراسات التي تناولت جهود نور الدين عتر رحمه الله تعالى، وقد حملت عنوان: (الدكتور نور الدين عتر وجهوده في علوم الحديث)، والتي نوقشت بتاريخ ٢٠٠٧ في كلِّيَّة الشريعة بجامعة دمشق. وكان من مباحثها مبحث مخصَّص لكتاب (إعلام الأنام)، ولكنِّي لم أتناول الجزء الرابع منه لأنَّه لم يكن قد رأى النور وقت إعداد الرسالة.

وقد عثرت أثناء كتابتي لرسالتي الماجستير على دراسة موجزة حملت عنوان: (الدكتور نور الدين عتر وجهوده المبذولة في خدمة السنَّة النبوية) لنزار قاسم الشيخ، مقدَّم لمؤتمر الشارقة (الجهود المبذولة في خدمة السنَّة من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم)، وهو منشور في موقع رابطة العلماء السوريين،[١] وقد خصَّصه لتتبُّع المسائل الفقهية التي أخذ الدكتور فيها بغير القول الراجح في المذهب، في الجزأين الأوَّل والثاني، ولم يتطرَّق إلى شيء آخر، ولذلك فهو مختلف بالكلِّيَّة عن بحثنا هذا.

١ https://islamsyria.com/site/show_library/1224.

منهج البحث

اعتمدت في إعداد هذا البحث على **المنهج الوصفي**، حيث عرضت لجوانب الصنعة الحديثية عند الدكتور رحمه الله، مع التمثيل لكلِّ جزئيَّة من عمله.

كما استعنت **بالمنهج الاستقرائي** لاستخلاص بعض النتائج المتعلِّقة بالبحث، حيث استعرضت الجزء الرابع كاملًا، كما أفدت من **المنهج التحليلي**، الذي ساعدني في تحليل عناصر المادَّة المدروسة واستخراج جوانب الصنعة الحديثية عنده رحمه الله.

خطَّة البحث

جاءت خطَّة البحث مؤلَّفة من مقدِّمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفق الآتي:

المقدِّمة: تناولت فيها الحديث عن أهمِّيَّة البحث، وسبب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطَّته.

تمهيد: تعريف بكتاب (إعلام الأنام شرح بلوغ المرام).

المبحث الأوَّل: ملامح الصنعة الحديثية: وهي قائمة على:

أوَّلًا: إثبات الأحاديث كما هي في مصادرها الأصليَّة.

ثانيًا: تخريج الأحاديث التي يذكرها.

ثالثًا: دراسة الحديث سندًا ومتنًا وروايات.

رابعًا: بيان مشكل الحديث ومختلفه.

خامسًا: بيان سبب ورود الحديث.

سادسًا: المصطلحات الحديثية.

سابعًا: تراجم الرواة.

ثامنًا: التنبيه على الأخطاء التي وقع فيها بعض العلماء.

المبحث الثاني: الجوانب الفنِّيَّة المتمِّمة، وهي:

أوَّلًا: ترقيم الأحاديث.

ثانيًا: التقديم والتأخير في ترتيب أحاديث بلوغ المرام.

المبحث الثالث: مصادر الكتاب

وختمت البحث بخاتمة تضمَّنت أهمَّ نتائج البحث وتوصياته.

تمهيد: التعريف العام بالكتاب

١- اسمه

حمل كتاب نور الدين عتر اسم (إعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام). ومع أنَّ اسم الكتاب المشروح: (بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام)، إلَّا أنَّه جاء في كتاب نور الدين باسم (شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام)، فجعل كلمة (أحاديث) عوضًا عن (أدلَّة)، ويرجع ذلك إلى أنَّه لم يلتزم بألفاظ بلوغ المرام، وإنَّما التزم بما وجده من ألفاظ في المصادر الأصليَّة التي أحال إليها ابن حجر في بلوغ المرام.[١]

٢- حجمه وطبعاته

طُبع الكتاب تسع طبعات، وكانت الطبعة الأولى عام: ١٩٧٥، وأمَّا الطبعة التاسعة فكانت عام: ١٩٩٨ بدار الفرفور، دمشق.

وقد طُبع الكتاب بعد وفاة نور الدين رحمه الله تعالى طبعة أخيرة، في دار المنهاج القويم.

يقع الكتاب في أربعة أجزاء من الحجم الكبير، حيث يبلغ كلُّ جزء ما يزيد على (٦٥٠) ستِّمائة وخمسين صفحة. وقد صدرت هذه الأجزاء تباعًا، وقد صدر آخرها عام (٢٠٠٧).

٣- سبب تأليفه

يعود سبب تأليف هذا الكتاب إلى شعور الدكتور رحمه الله بحاجة الطلبة في كلِّيَّات الشريعة التي كان يدرِّس فيها إلى كتب جامعيَّة تسهِّل لهم أحاديث الأحكام، فقام بتأليف النواة الأولى لهذا الكتاب، وبدأ الطلَّاب بتداوله، ويرجع هذا إلى عام ١٩٦٥م عندما كان يدرِّس في المدينة المنوَّرة، «ولمَّا أنَّ الحاجة ماسَّة لتعميم نفع تلك المؤلَّفات، وقد عظمت الرغبات بشرح بلوغ المرام جميعه على نهج تلك

١ انظر: مقدِّمة إعلام الأنام، لنور الدين عتر، ١/ ٢٥.

الدراسات، لا سيَّما وقد شاعت في الناس مؤلَّفات حادت عن سواء السبيل، وحتَّم أصحابها على الناس قبول أفهامهم بما فيها من سقيم وعليل، بغير حجَّة ولا دليل، إلَّا مجرَّد الزعم بأنَّ فهمهم هو السنن والسبيل، وأوغلوا في ذلك حتَّى شقُّوا وحدة أهل الإسلام، وحجروا على الناس ما اتَّسع من شريعة خير الأنام، وأغلقوا الباب على عمل العقول والأفهام، وسمَّوا كلَّ من لم يوافقهم مبتدعًا، ولغير السنَّة متَّبعًا، جاهلين أو متجاهلين أنَّه إن كان لهم دليل فللأئمَّة أدلَّة. لذلك شمَّرنا عن ساعد الجدِّ لتكميل شرح بلوغ المرام شرحًا يلبِّي الحاجة ويسهِّل السبيل لبلوغ الغاية...».[1]

٤- **خطَّته**: سار الدكتور مع ابن حجر، وتبعه في ترتيب الكتب والأبواب، فجاء كتابه شاملًا لكلِّ الكتب الفقهية من العبادات، أو المعاملات، أو الأسرة، أو الجنايات والحدود، وغيرها، ولكنَّه قام بإجراء بعض التعديلات التي اقتضاها الترتيب الموضوعي للأحاديث داخل كلِّ باب من الأبواب، وسنشير إلى ذلك في موضعه.

أمَّا الجزء الرابع من الكتاب فقد تناول كتب: الجنايات والحدود والجهاد والأطعمة والأيمان والنذور والقضاء والعتق والجامع.

٥- منهجه في الكتاب

يتلخَّص منهج الدكتور في شرح الأحاديث على خطَّة موحَّدة سار عليها في كتابه، تجلَّت في إيراد الحديث وتخريجه، وتبيان غريبه، وتوضيح إعرابه، والكلام على إسناده ورواياته، وشرح عامٍّ لمعانيه، وتوضيح تفصيلي لفقهه، واستنباط لأهمِّ فوائده وإرشاداته. وستتولَّى المباحث الآتية مهمَّة توضيح ذلك وتفصيله.

المبحث الأوَّل: ملامح الصنعة الحديثية

اشتمل كتاب إعلام الأنام على جوانب فقهية وحديثية ولغوية وفنِّيَّة، وقد أقام نور الدين عتر رحمه الله تعالى الجانب الحديثي وفق قواعد الصنعة الحديثية، وتجلَّت

١ المرجع السابق، ١/ ٨-٩.

ملامح هذه الصنعة في ما يأتي:

أوَّلًا: إثبات الأحاديث كما هي في مصادرها الأصليَّة ولو خالف ذلك نصوص بلوغ المرام

وقد بيَّن ذلك عندما تحدَّث عن منهجه، وذكر أنَّه يذكر النصَّ الأقرب لمتن بلوغ المرام عند المخالفة معه،[1] ومن أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قاتل يَعْلَى بن أُمَيَّةَ رجلًا، فعضَّ أحدهما صاحبه، فانتزع يده من فمه فنزع ثنيَّته، فاختصما إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «أَيَعَضُّ أَحَدُكُمْ كما يَعَضُّ الفحْلُ، لا دِيَةَ له»، فجملة: (فانتزع يده من فمه) لم تذكر في بلوغ المرام، وهي في صحيح مسلم.[2]

المثال الثاني: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنَّ نبيَّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "أمره أن يقوم على بدنة، وأمره أن يقسم بدنة كلَّها: لحومها وجلودها وجلالها في المساكين، ولا يعطي في جزارتها منها شيئًا"،[3] قال الدكتور نور الدين: "وهذا اللفظ لمسلم، ولفظ بلوغ المرام فيه إدراج رواية برواية".[4]

وما قام به الدكتور نور الدين رحمه الله من إثبات نصوص الأحاديث من مصادرها أمرٌ في غاية الأهمِّيَّة، لا سيَّما والكتاب في مجال أحاديث الأحكام، والغاية منها استنباط الأحكام منها، فلا بدَّ من الوصول إلى النصِّ الحديثي الذي تستنبط منه الأحكام، فقد تؤثِّر كلمة في السياق فيصير الاستنباط أبعد مأخذًا وأعسر فهمًا.

وقد سار رحمه الله على ذلك في أحاديث بلوغ المرام، وكذلك في الأحاديث التي يثبتها في الشرح، وهو بذلك يعتمد على مصادر السنَّة الأصليَّة، غير مقلِّد ما

---

١ انظر: إعلام الأنام، ٢٥.

٢ إعلام الأنام، ٤/ ١٠٤، والحديث أخرجه مسلم، في القسامة، باب الصائل على النفس، حديث رقم: ١٦٧٣.

٣ البخاري، في الحجِّ، باب يتصدَّق بجلود الهدي، حديث رقم: ١٧١٧، ومسلم، في الحجِّ، باب في الصدقة بلحوم الهدي، حديث رقم: ١٣١٧.

٤ إعلام الأنام، ٤/ ٣٣٣.

يذكره أصحاب الكتب الشروح. وواضحٌ أنَّ هذا يتطلَّب منه جهدًا مضاعفًا، ولكنَّه يجعل العمل أصوب وأتقن.

ثانيًا: تخريج الأحاديث التي يذكرها

وهذا يشمل أحاديث بلوغ المرام، والأحاديث التي ترد أثناء الشرح؛ لذلك فإنَّ الكلام سيتناول جانبين:

الجانب الأوَّل: تخريج أحاديث بلوغ المرام

ذكر ابن حجر عقب كلِّ حديثٍ ذكره في كتابه من أخرجه من أصحاب المصنَّفات، ولكنَّه قصَّر أحيانًا، فأغفل ذكر بعض المخرِّجين، ولذلك لم يكتف نور الدين عتر رحمه الله تعالى بتخريج ابن حجر؛ بل كان يعمد إلى إتمام تخريج الحديث من المصادر التي ذكرت الأحاديث، لا سيَّما إذا كان في الستَّة ولم يخرجه ابن حجر منها، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: حديث عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «لا يحلُّ قتل مسلم إلَّا بإحدى ثلاث خصال ... » الحديث، خرَّجه ابن حجر من أبي داود والنسائي، فأضاف الدكتور إليها قوله: "بل أخرجه مسلم أيضًا"، ثمَّ عزاه لمسلم.[١]

المثال الثاني: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: «من قُتِل دون ماله فهو شهيد» أخرجه ابن حجر من أبي داود والترمذي، بينما خرَّجه نور الدين من الستَّة إلَّا ابن ماجه.[٢]

ويظهر من هذين المثالين أنَّ الدكتور رأى ضرورة تتميم التخريج؛ لأنَّ هذه الأحاديث واردة في الصحيحين أو أحدهما، فلا يقبل والحالة هذه أن يقتصر على

١ انظر: إعلام الأنام، ٤/ ١٥-١٦.

٢ انظر: إعلام الأنام، ٤/ ١٠٢، والحديث في البخاري، في المظالم، باب من قاتل دون ماله، حديث رقم: ٢٤٨٠، ومسلم، في الإيمان، باب الدليل على أنَّ من قصد أخذ مال غيره، حديث رقم: ١٤١.

تخريجه من بعض الستَّة؛ لأنَّ مجرَّد التخريج من أحد الصحيحين يضيف للتخريج فائدة جليلة، وهي بيان درجة الحديث، وهي الصحَّة؛ لالتزام صاحبي الصحيح بإيراد الصحيح دون غيره.

ولذلك فإتمام التخريج ليس عملًا شكليًّا؛ بل هو داخل ضمن دائرة الصنعة الحديثية التي تستحقُّ العناية والاهتمام.

الجانب الثاني: تخريج الأحاديث التي يوردها الدكتور أثناء الشرح

ومن أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: حديث: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم سئل عن العقيقة فقال: «لا أحبُّ العقوق»، أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي.[1]

المثال الثاني: حديث: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، حسَّنه الترمذي وصحَّحه الحاكم.[2]

ويمكن أن نلاحظ مدى الاطِّلاع الواسع الذي امتلكه رحمه الله تعالى، ذاك الاطِّلاع على مصادر السنَّة مكَّنه من استيعاب روايات الحديث بغية تخريجه فالحكم عليه، وهو أمرٌ في غاية الأهمِّيَّة؛ إذ لا يمكن الحكم على حديث ما لم تجمع طرقه، فالباب الذي لا تجمع طرقه لا يتبيَّن خطؤه من صوابه.

وإذا لاحظنا أن الدكتور نور الدين رحمه الله ما كان يعتمد التخريج الإلكتروني، وإنَّما يخرِّج وفق الطرق التقليدية، أدركنا مقدار الجهد المبذول في ذلك.

---

١ انظر: إعلام الأنام، ٤/ ٣٤١. والحديث أخرجه مالك في الموطَّأ، في العقيقة، باب ما جاء في العقيقة، حديث رقم: ٤٨٦، وأحمد في مسنده، برقم: ٦٨٩٩، والحاكم، في الذبائح، باب عن الغلام شاتان، حديث رقم: ٧٦٨٧، والبيهقي في الكبرى، في الضحايا، حديث رقم: ١٩٣٣٧.

٢ انظر: إعلام الأنام، ٤/ ٣٥١، والحديث أخرجه الترمذي، في النذور والإيمان، باب ما جاء أنَّ من حلف بغير الله فقد أشرك، حديث رقم: ١٦٣٣، والحاكم، في الإيمان، باب من حلف بغير الله فقد كفر، حديث رقم: ٤٦.

ثالثًا: دراسة الحديث سندًا ومتنًا وذكر روايات متابعة وشواهد

من أهمِّ جوانب الصنعة الحديثية عنده أنَّه يتناول الحديث بالدراسة سندًا ومتنًا وذكر روايات متابعة وشواهد، فلا يكاد يخلي حديثًا من الكلام عليه سندًا ومتنًا، إضافة إلى إيراد روايات الحديث وشواهده ما أمكن، ومن أمثلة ذلك هذان المثالان:

المثال الأوَّل: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**لا يقاد الوالد بالولد**».[١] تحدَّث الدكتور عن سبب اضطرابه، وأنَّه بسبب الاختلاف في وصله وإرساله، ثمَّ قال: "لكن هذا لا يقدح في صحَّة الحديث، فقد رواه من طرق عن جماعة من الصحابة... فقوي الحديث بمجموعها".[٢]

المثال الثاني: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه: «ألا إنَّ دية الخطأ شبه العمد ..»، قال الدكتور: "اختلف في سنده من وجوه، فروي مرسلًا، وبإبهام الصحابي، وبإسقاط واسطة قبل الصحابي وإثباتها، والجواب: إنَّ الحديث صحيح لا يضرُّه هذا الاختلاف، فإنَّ رواية الوصل وتسمية الصحابي زيادة ثقة فتقبل؛ بل هي رواية جمهور الثقات، والحديث صحيح بإسقاط الراوي وبذكره؛ لأنَّ الراوي عنه سمعه على الوجهين، فصحَّ الحديث.[٣] وبذلك يظهر أنَّ الدكتور أعمل قواعد المحدثين في الترجيح، وظهر له أنَّ هذا الاختلاف بين الروايات غير مؤثِّر، فحكم بصحَّة الحديث.

وأحيانًا يورد نور الدين روايات الحديث، ويبيَّن اختلافها، ويجمع بينها إن أمكن، ومن ذلك:

حديث الجارية التي قتلها يهودي بحجر، فقد أورد ابن حجر رواية: "قد رُضَّ بين حجرين"، فذكر الدكتور أنَّ في رواية: "رماها بحجر"، ثمَّ قال: "ويجمع بينهما

---

١ الترمذي، في الديات، باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه، حديث رقم: ١٤٠٠، وقال إنَّه مضطرب.

٢ أعلام الأنام، ٤/ ٢١.

٣ إعلام الأنام، ٤/ ٧٣.

بأنَّه رماها بحجر فأصاب رأسها فسقطت على حجر آخر، كذا قال الحافظ، ولعلَّ الأولى أنَّه رماها أوَّلًا بحجر كيلا تهرب، فسقطت، فرضَّ رأسها بين حجرين".[1]

وهذا العمل ضرورة ملحَّة في مجال دراسة أحاديث الأحكام؛ لأنَّ بعض الحديث لا يحتجُّ به في مجال الأحكام، فكانت دراسة الأحاديث وصولًا إلى درجتها أمرًا من الأهمِّيَّة بمكان.

والذي يمعن النظر في دراسة الدكتور لأسانيد الأحاديث ومتونها يلحظ أنَّه يحاول تقريب هذه العلوم للقارئ قدر الإمكان، ولذلك يبتعد عن ذكر الاختلافات غير المؤثِّرة، وتلك الموغلة في التخصُّص، ويكتفي بذكر خلاصات ذلك.

رابعًا: بيان مشكل الحديث ومختلفه[2]

لا شكَّ أنَّ بيان الإشكالات التي قد ترد على الحديث، وحلَّ هذه الإشكالات، له أثرٌ كبيرٌ في الدراسات الحديثية، لا سيَّما أحاديث الأحكام التي يكون القصد منها العمل بها، ولذلك فلا بدَّ من التعرُّف على هذه الإشكالات وتقديم حلول منطقيَّة لها، ومن هنا فقد أولى نور الدين هذا العلم أهمِّيَّة كبيرة في كتابه هذا.

ومن أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: مختلف حديث أنس رضي الله عنه "أنَّ الربيِّع بنت النضر عمَّته كسرت ثنية جارية، فطلبوا إليها العفو فأبوا، فعرضوا الأرش فأبوا .." الحديث، هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: "أنَّ أخت الربيِّع أمَّ حارثة جرحت إنسانًا"، وبين الروايتين خلاف: فرواية البخاري أنَّ الجانية الربيِّع، وهي في السنِّ، أمَّا رواية مسلم فالجانية أخت الربيع، وهي في الجرح. ثمَّ ذكر الدكتور أنَّ للعلماء طريقتين لحلِّ الإشكال؛ الأولى: الترجيح: وذلك بترجيح لفظ مسلم؛ لأنَّه من طريق ثابت. والثانية: الجمع بين الروايتين، وذلك بأنَّهما قصَّتان متغايرتان، وذكر أنَّ مسلمًا رجَّح أنَّهما

---

١ إعلام الأنام، ٤/ ٢٩.

٢ هو: ما تعارض ظاهره مع القواعد فأوهم معنى باطلًا، أو تعارض مع نصٍّ شرعي آخر، منهج النقد، ٣٣٧.

قصَّة واحدة، بينما رجَّح البخاري أنَّهما قصَّتان، وهو ما رجَّحه النووي وابن حجر.[١]

المثال الثاني: حديث: «عقل المرأة مثل عقل الرجل حتَّى يبلغ الثلث»، وحديث: «دية المعاهد نصف دية الرجل»، فقد استشكل التفاوت في الدية بين الرجل والمرأة، وبين المسلم والذمِّي، مع أنَّ النفوس آدمية محترمة شرعًا؟ ثمَّ ذكر نور الدين جوابه فقال: "الدية ليست ثمن الإنسان، فإنَّه فوق أن يقوَّم، إنَّما هي تعويض عن ضرر، والضرر بفقد الرجل أكبر؛ لأنَّه يقدِر على ما لا تقدِر المرأة عليه، والذمِّي لا منفعة منه للإسلام وأهله كالمسلم، فتنصفت الدية عند القائلين بذلك، وإن كان القضاء الإسلامي سار على مذهب الحنفية في أكثر عصوره، بتسوية الذمِّي في الدية مع المسلم.[٢]

ويظهر من هذين المثالين أنَّ الدكتور قد عني بحلِّ الإشكالات التي ترد على الأحاديث، سواء أكانت إشكالات ناتجة عن معارضة الأحاديث بعضها ببعض، أم كانت إشكالات الحديث مع الفكر المعاصر، وقد كان التوفيق حليفه في ما صدر عنه من أجوبة.

ومن الجدير بالذكر أنَّ علم مشكل الحديث ممَّا ينبغي على طالب العلم أن يولِّيه اهتمامه وعنايته، فهو سبيل الدفاع الأوَّل عن السنَّة النبوية، ودحض شبهات من يطعنون في السنَّة بزعم التناقض فيها، ولذلك كان نور الدين عتر رحمه الله كبير العناية به، فلا يمرُّ على حديث فيه جانب منه إلَّا بيَّنه ووضَّحه.

خامسًا: بيان سبب ورود الحديث

سبب ورود الحديث هو "ما ورد الحديث متحدِّثًا عنه أيَّام وقوعه. ومنزلة هذا الفنِّ من الحديث كمنزلة أسباب النزول من القرآن الكريم، وهو طريق قويٌّ لفهم الحديث؛ لأنَّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبَّب".[٣] ولذلك فقد أولاه الدكتور

١ إعلام الأنام، ٤/ ٤٥-٤٦.

٢ إعلام الأنام، ٤/ ٨٢.

٣ منهج النقد، ٣٣٤.

عنايته الكبيرة، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»، ذكر سبب وروده، فقال: "للحديث سببٌ وردّ عليه كما في الصحيحين، واللفظ لمسلم: أنَّ رجلًا أتى النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليُذكر، والرجل يقاتل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: من قاتل لتكون كلمة الله أعلى فهو في سبيل الله".[1]

المثال الثاني: حديث رافع بن خديج رضي الله عنه عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل، ليس السنَّ والظفر»، أورد الدكتور له سبب ورود، فقال: "لحديث رافع سببٌ رواه البخاري مفصَّلًا، ولفظه من رواية عباية بن رفاعة بن رافع عن جدِّه رافع بن خديج، قال: كنَّا مع النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بذي الحليفة، فأصاب الناس جوع، فأصبنا إبلًا وغنمًا، وكان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم في أخريات الناس، فعجلوا فنصبوا القدور، فدعوا إليهم النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأمر بالقدور فأكفئت، ثمَّ قسم، فعدل عشرة من الغنم ببعير، فندَّ منها بعير، وكان في القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعياهم، فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه الله، فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنَّ لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش، فما ندَّ عليكم فاصنعوا به هكذا»، وقال جدِّي: "إنَّا لنرجو أن نخاف أن نلقى العدوَّ وليس معنا مدى، أفنذبح بالقصب؟ فقال: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل، ليس السنَّ والظفر، وسأخبركم عنه: أمَّا السنُّ فعظم، وأمَّا الظفر فمدى الحبشة».[2]

وقد حظيَ علم أسباب ورود الحديث بعناية من نور الدين رحمه الله؛ إذ هو باب الفهم السليم للحديث، وكثيرًا ما يكون معينًا لإزالة التعارض والاختلاف بين الأحاديث، ولذلك قلَّما يورد ابن حجر حديثًا له سبب ورود إلَّا ويذكره رحمه الله تعالى.

---

١ إعلام الأنام، ٤/ ٢١٤، والحديث رواه البخاري، في العلم، باب من سأل وهو قائم عالمًا جالسًا، حديث رقم: ١٢٣، ومسلم، في الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، حديث رقم: ١٩٠٤.

٢ إعلام الأنام، ٤/ ٣١٢، والبخاري، في الشركة، باب قسمة الغنم، حديث رقم: ٢٤٨٨، ومسلم، في الأضاحي، باب جواز الذبح بكلِّ ما أنهر الدم، حديث رقم: ١٩٦٨.

سادسًا: المصطلحات الحديثية

في الكتاب نوعان من المصطلحات:

الأولى: **مصطلحات التخريج**: وقد ذكر في منهجه أنه يعتمد مصطلحات ابن حجر ذاتها، فيطلق السبعة على ما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد، والستَّة بحذف أحمد، والخمسة بحذف البخاري ومسلم، والأربعة بالاقتصار على أصحاب السنن الأربعة: أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، والثلاثة بحذف ابن ماجه، وهكذا يتابعه في سائر الاصطلاحات التخريجيَّة.

الثاني: **مصطلحات الحديث**: وهي في الجزء الرابع من الكتاب نادرة؛ لأنَّ مكان تبيانها الأليق هو عند ذكرها أوَّل مرَّة، ومع ذلك وجدت بعض المصطلحات التي قام نور الدين عتر بتوضيحها، ومن ذلك:

المثال الأوَّل: مصطلح مرسل: حيث ذكر قول النسائي وأبي حاتم في أحد الأحاديث: "هذا مرسل، وليس بثابت"، فعقَّب بقوله: "ومرادهما بالمرسل المنقطع، على طريقة المتقدِّمين في التوسُّع في المرسل"؛[1] ذلك لأنَّ الإرسال حصل بين تابعي عزاه لصحابي لم يلقه.

المثال الثاني: مصطلح (رجاله موثَّقون): فقد أورد حديث: «إنَّ القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم»، وذكر أنَّ الحافظ ابن حجر أخرجه من أبي داود، وقال عقبه: رجال موثقون، فبيَّن نور الدين أنَّ مصطلح رجال موثَّقون تعني أنَّ فيهم من تكُلِّم فيه، ووثِّق.[2]

سابعًا: تراجم الرواة

وقد ترجم الدكتور نور الدين لبعض الرواة الذين يحتاج لترجمتهم في دراسته لإسناد حديث ما، وهي تراجم مختصرة، يقتصر فيها على موضع الحاجة، وكثيرًا ما

١ إعلام الأنام، ٤/ ١٦٧.

٢ إعلام الأنام، ٤/ ٢٤٢.

يعتمد فيها على كتب ابن حجر رحمه الله تعالى، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: "حرام بن مُحَيِّصَة، وقيل: ابن سعد بن محيِّصة، لم يرو عنه غير الزهري، وثَّقه ابن سعد وابن حبَّان، وقال: لم يسمع من البراء. مات بالمدينة سنة ١١٣ وهو ابن سبعين سنة". ثمَّ عزا هذه الترجمة لكتاب تهذيب التهذيب لابن حجر.[١]

المثال الثاني: المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ذكر أنَّ "فيه جهالة، تفرَّد عنه أخوه سعد بن إبراهيم، ولم يوثِّقه أحد، وما روى إلَّا عن جدِّه عبد الرحمن، ولم يلقه".[٢] ثمَّ عزاه لنصب الراية للزيلعي.

ثامنًا: التنبيه على الأخطاء التي وقع فيها بعض العلماء

وهذا منهج عام للدكتور نور الدين سار عليه في كثير من كتبه، وقد أكثر في هذا الكتاب خاصَّة من التنبيه على الأخطاء التي وقع فيها الصنعاني صاحب كتاب (**سبل السلام**)، وكذلك التنبيه على أخطاء الشوكاني صاحب كتاب (**نيل الأوطار**)، كما نبَّه على أخطاء غيرهم من العلماء، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: انتقد تصحيح الحاكم لحديث عائشة مرفوعًا: «ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم»، وبيَّن أن الحاكم إنَّما صحَّحه لأنَّه رواه من طريق يزيد بن زياد الأشجعي وهو ثقة، ولكن في رواية الحاكم انتقال ذهني، فالراوي هو يزيد بن زياد الدمشقي، وهو راوٍ متروك.[٣]

المثال الثاني: انتقد تضعيف الشوكاني لحديث معاذ رضي الله عنه: (غزونا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم خيبر، فأصبنا فيها غنمًا)، خلافًا لقول ابن حجر: رجاله لا بأس بهم، حيث ضعَّفه الشوكاني بأبي عبد العزيز الأردني، وهو أحمد بن عبد العزيز، قال ابن معين: ما أعرفه. لكنَّ أبا حاتم قال: ما بحديثه بأس.[٤]

---

١ إعلام الأنام، ٤/ ١٤١.

٢ إعلام الأنام، ٤/ ١٦٧.

٣ إعلام الأنام، ٤/ ١٠٧.

٤ إعلام الأنام، ٤/ ٢٥٧.

المثال الثالث: انتقد تخريج الصنعاني لحديث أخذ النبيِّ الجزية من مجوس هجر الذي رواه في من رواه الإمام مالك في الموطَّأ بسند منقطع، فقال الصنعاني: "وهي ما أخرجه الشافعي عن ابن شهاب أنَّه بلغه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس البحري، فتعقَّبه الدكتور بقوله: "وهذا عزو بعيد من الصنعاني، خرَّج الحديث من غير الموطَّأ، مع أنَّه مخرَّج فيه عن ابن شهاب، قال: بلغني أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أخذ الدية من مجوس البحرين".[١]

المثال الرابع: مسألة تلقين المقرِّ بما يوجب حدًّا ما يُسقط عنه الحدَّ، ففي بعض روايات الحديث التي رواها البخاري قول النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "لعلَّك قبَّلت، أو غمزت، أو نظرت؟"، وقد استدلَّ به العلماء على استحباب تلقين المقرِّ ما يُسقط عنه الحدَّ، ولكنَّ بعض الكتَّاب المعاصرين أنكر أن يدلَّ الحديث على ذلك، وزعم أنَّ هذا الاستحباب يفضي إلى تعطيل الحدود، فردَّ عليه نور الدين عتر بقوله: "هذا الانتقاد في غير موضعه؛ لأنَّ ما ذكر من ألفاظ الحديث تتضمَّن معنى التلقين وتفيده، ممَّا يدلُّ على مشروعيَّته، كما أنَّ البحث في من جاء مقرًّا على نفسه معترفًا، وهذا قد حصل منه المقصود، وهو الإصلاح، وليس البحث في من قبِضَ عليه وثبتت إدانته بالحدِّ بشهادة الشهود، فكيف يصحُّ القول إنَّ استحباب التلقين للمقرِّ يفضي إلى تعطيل إقامة الحدود؟".[٢]

ونلحظ هنا أنَّ الدكتور استفاد من روايات الحديث لتأكيد ما رجَّحه من القول باستحباب التلقين.

ويلاحظ في كل اعتراضات الدكتور نور الدين على غيره غلبة الطابع العلمي في النقد، مع الأدب الجمِّ والبعد عن التجريح والطعن، وهذا شأن العلماء حين ينتقدون غيرهم، ينصبُّ تركيزهم على نقد الأفكار لا نقد الأشخاص.

١ إعلام الأنام، ٤/ ٢٦٢.

٢ إعلام الأنام، ٤/ ١٢٦.

المبحث الثاني: الجوانب الفنّيَّة المتمِّمة للصنعة الحديثية

سلك الدكتور نور الدين في إيراد أحاديث بلوغ المرام جملة من الأساليب التي تقرِّب الكتاب للقارئ، ومن ذلك:

أوَّلًا: ترقيم الأحاديث

وقد سلك في ترقيم أحاديث كتاب بلوغ المرام منهج المحدثين، وذلك بعدِّ الحديث عن كلِّ صحابي حديثًا مستقلًّا، حتَّى لو اشترك صحابيَّان برواية حديث واحد وبسياقة واحدة لعدّه الدكتور حديثين.

وقد بلغت أحاديث بلوغ المرام عنده (١٥٦٥) حديثًا.

وممَّا ينبغي الإشارة إليه أنَّ نور الدين قد زاد بعض الأحاديث على كتاب بلوغ المرام لمناسبة استكمال بعض الأبواب، وهذه الزيادات لا يرقِّمها برقم خاصٍّ، وإنَّما يتركها خلوًا من أيِّ رقم، ويضع الحديث بين معقوفتين هكذا [ ] للدلالة على أنَّها من زياداته على بلوغ المرام، ولم أجد في الجزء الرابع مثالًا عليها، ومن أمثلة ذلك في الكتاب عمومًا:

حديث المسح على الجوربين، وقد أورد فيه حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: «توضَّأ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ومسح على الجوربين والنعلين»،[1] وهو ليس في بلوغ المرام، ولم يضع له الدكتور رقمًا.

ثانيًا: التقديم والتأخير في ترتيب أحاديث بلوغ المرام

بما أن الدكتور نور الدين قد وضع عناوين فرعيَّة لأحاديث الأبواب، مراعيًا الوحدة الموضوعية لكلِّ عنوان، فقد استدعاه ذلك أن يقدِّم بعض الأحاديث ويؤخِّر

١ إعلام الأنام، ١/ ١٨٥، والحديث أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين، رقم: ١٥٩، ٣٣، والترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في المسح على الجوربين والنعلين، رقم: ٩٩، ٢٧، وابن ماجه، كتاب الطهارة، باب ما جاء في المسح على الجوربين والنعلين، رقم: ٥٥٩، ١/ ١٨٥.

بعضها لتتناسق أحاديث الكتاب مع بعضها. وسأذكر بعض الأحاديث وفق ترتيب ابن حجر، وأقارنها بترتيب الدكتور عتر ليظهر الفرق:

المثال الأوَّل: أحاديث الهجرة من دار الكفر:

وقد ذكر تحت هذا العنوان الأحاديث الآتية:

١- (١٢٦٢- حديث جرير البجلي مرفوعًا: أنا بريء من كلِّ مسلم يقيم بين أظهر المشركين).

٢- (١٢٦٣- حديث ابن عبَّاس مرفوعًا: لا هجرة بعد الفتح).

٣- (١٢٦٤- حديث عبد الله بن السعدي مرفوعًا: لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدوُّ).

فهذا ترتيب الدكتور لهذه المجموعة من الأحاديث بينما نجد أنَّ ابن حجر أخَّر حديث ابن السعدي، ووضع قبله حديث أبي موسى الأشعري: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا»، وواضح أنَّ تقديم الدكتور له لمراعاة الوحدة الموضوعيَّة.

المثال الثاني: تشديد حرمة القتل

وذكر تحت هذا العنوان حديث:

١- (١١٥٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: أوَّل ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء).[١]

ولم يذكر حديثًا غيره، ولكنَّه قدَّمه على حديثين ذكرهما ابن حجر في فاتحة كتاب الجنايات، وهما حديثان متعلِّقان بقتل النفس بالنفس؛ الأوَّل: حديث ابن مسعود: «لا يحلُّ دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلَّا الله وأنِّي رسول الله إلَّا بإحدى ثلاث»، والثاني حديث عائشة: «لا يحلُّ قتل مسلم إلَّا بإحدى ثلاث خصال»، فناسب أن يبدأ بحديث تشديد حرمة القتل قبل أن يفصِّل في أحكام الجنايات.

١ انظر: إعلام الأنام، ٤/ ١٢.

ومن خلال هذين المثالين يظهر السبب الذي دعا الدكتور إلى التقديم والتأخير بين الأحاديث، وهو مراعاة الوحدة الموضوعية بين الأحاديث. والله أعلم بالصواب.

المبحث الثالث: مصادر الكتاب

اعتمد الدكتور نور الدين في تأليف كتابه إعلام الأنام على جملة من المصادر، وهي مثبتة في آخر الكتاب.

ويظهر من خلال قائمة المصادر التي أثبتها أنَّه يعتمد على المصادر الأصليَّة في نقل شروح الأحاديث، وهو ما التزمه في منهجه الذي وضَّحه في أوَّل كتابه، فيعتمد في شرح الأحاديث، وبيان معانيها، والكلام على أسانيدها على فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، وشرح مسلم للنووي، وعارضة الأحوذي لأبي بكر العربي، وتحفة الأحوذي للمباركفوري، وشرح معالم السنن للخطابي، وشرح معاني الآثار للطحاوي، وشرح السيوطي والسندي للكتب الستَّة، كما يعتمد على النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، والتلخيص الحبير لابن حجر، ونصب الراية للزيلعي، وغير ذلك كثير.

كما يعتمد على أمَّهات المتون في ذكر نصوص الأحاديث، ومن ذلك: صحيحا البخاري ومسلم، والسنن الأربعة، وموطَّأ مالك، ومسند أحمد، ومستدرك الحاكم، وسنن البيهقي، وسنن الدارقطني، وغيرها.

أمَّا المسائل الحديثية، فيعتمد فيها على كتاب الكفاية للخطيب البغدادي، ومقدِّمة ابن الصلاح، وكتب الحافظ ابن حجر، وغيرها.

كما يعتمد في تراجم الرواة على كتب ابن حجر رحمه الله، والذهبي، وغيرهم.

أمَّا العلل فيرجع كثيرًا إلى كتب علل الترمذي الكبير والصغير، وعلل ابن أبي حاتم فيما ينقله عن أبيه وأبي زرعة، وعلل الدارقطني، وغيرها.

وهو في كلِّ ذلك ناقل أمين، ومحقِّق كبير، يعتمد ما في المصادر، ويؤلِّف بينها، ويصوغها بعبارته الرشيقة.

الخاتمة

بعد هذا التطواف في كتاب إعلام الأنام، وتوضيح معالم الصنعة الحديثية فيه، خلصت إلى جملة من النتائج:

١. كتاب إعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أواخر ما كتبه نور الدين عتر رحمه الله تعالى، فقد انتهى من تأليفه سنة ٢٠٠٧م، وهذا ما يجعله كتابًا ناضجًا، مؤلَّفًا من عالم محقِّق.

٢. الشيخ نور الدين عتر محدِّث متقن، وكتاباته تدلُّ على تمكُّنٍ كبير من جوانب الصنعة الحديثية.

٣. ظهرت معالم الصنعة الحديثية في جوانب متعدِّدة أوردها البحث مع التدليل عليها، مع أنَّ ما ذكر إنَّما هو أمثلة لتدلّ على الفكرة وليست للاستيعاب أو الحصر؛ إذ لا يخلو حديثٌ شرحه نور الدين من شواهد على إتقانه.

٤. ومع أنَّ الصنعة الحديثية شأن المختصِّين، ولكنَّ الناظر فيها يجدها صيغت بأسلوب مبسَّط يستفيد منه العالم المحقِّق ويفهمه الطالب المبتدئ.

٥. يتلمَّس الناظر في هذا الكتاب أدب المحدثين ونزاهتهم وانضباطهم بآداب الجرح والتعديل، فالنقد للأفكار لا الأشخاص.

٦. يبقى إبراز جهود العلماء المعاصرين دَينًا في رقاب طلَّابهم، وهذا يجب أن يلتفت إليه الباحثون؛ إبرازًا لجوانب الإتقان في سائر العلوم؛ الفقهية والتربوية، واللغوية.

مصادر البحث

- **إعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام**، نور الدين عتر، دار الفرفور، دمشق، ط٩، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- **بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام**، ابن حجر، دار السلام، الرياض، ط١، ١٩٩٦م.
- **الجامع الصحيح**، محمَّد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، ط٢، ١٩٩٩م.
- **الجامع**، محمَّد بن عيسى الترمذي، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.
- **الدكتور نور الدين عتر وجهوده المبذولة في خدمة السنَّة المطهَّرة**، نزار الشيخ، مقال مقدَّم لجامعة الشارقة، (غير مطبوع).
- **سنن ابن ماجه**، محمَّد بن يزيد القزويني، ت محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت. د. ط، د. ت.
- **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.
- **السنن الكبرى للبيهقي**، أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة دار الباز، مكَّة المكرَّمة، ١٩٩٤م.
- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجَّاج النيسابوري، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٩٩٨م.
- **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- **مسند الإمام أحمد**، أحمد بن حنبل، مؤسَّسة قرطبة، القاهرة، د. ط، د.ت.
- **منهج النقد في علوم الحديث**، نور الدين العتر، دار الفكر، دمشق، إعادة ط٣، ١٩٩٧م.
- **الموطَّأ**، الإمام مالك بن أنس، دار إحياء التراث العربي، مصر. د. ط، د.ت.
- https://islamsyria.com/site/show_library/1224.